

نص كلمة السيد عمار الحكيم في الامسية الرمضانية الثانية 2017-5-28



في نتحدث كنا
حق اليد وقلنا تارة يقصد من اليد المعنى الحقيقي، اليد التي ننقل بها الاشياء و تارة
نقصد بها المعنى المجازي اي ما ترمز اليه اليد من فعل حسن او قبيح وتارة المعنى
الكنايي اي التورط بالشيء، واستعرضنا الآيات والروايات في المعنى الحقيقي لليد وانتقلنا
للحديث في المعنى المجازي وقلنا ان الظلم يمثل واحد من أوضح مصاديق المعنى المجازي
لليد، وكان حديثنا في الظلم من وجهة القرآن الكريم وحيث المداليل القرآنية وانتهينا
بالحديث عن مصاديق الظلم والمصداق السادس هو ما كنا نتحدث عنه في اليلة الماضية وهو
التجاوزات المالية، الفساد الاقتصادي، التجاوز المالي ، يمثل مصداقا من مصاديق الظلم،
وتلونا الآيات الشريفة من سورة النساء، " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيِّنَاتٍ لِّبِالْغِيَابِ وَلَا
:align-text="style p><p/>."
مال في نعتدي ان يجوز ولا
الغير وان نتصرف بمال الغير الا بإذنه وبطيب نفسه وليس بحياء وما شابه ذلك واستعرضنا ان
هذا الاعتداء والتجاوز على المال العام والخالص فيه حالات ان تتم في شكل واضح وصريح
كالسطو المسلح والتسليب وقطع الطريق في وضح النهار، هذا من أوضح واشد الحالات ، ويطلق
عليه رسول الله ﷺ المفسد في الأرض،
:align-text="style p><p/> إن
حالة هي متخفي اعتداء إن

ثانية وهي إن يدخل ويسرق بيوت الناس خفية منهم ويسطوا على المحال التجارية والمجوهرات ويكسر الإقفال ويسرق الأموال،
، خفية هي لا و واضح مسلح سطو ليست الثالثة الحالة
وإنما هي الغش والتزوير ويأخذ من أموال الناس بطريقة أو أخرى وبغطاء قانوني ويعتبره شطارة ويتلاعب ويأخذ من مالك من خلال هذا التحايل والتزوير وهذا سرقة خفية غير بينة هذا الصنف الثالث يشير الى ان من اضحها اكل مال اليتيم بالباطل، اليتيم الذي فقد والده ويتحمل تربيته قيم اخر قد يكون اخ او جد او عم ، هذا يتيم لا يعرف امواله ولا يعرف كم هي حجمها وكيف تنفق لاعرف وتكون بيد الوصي على اليتيم والقيم ، هو يتعامل مع دينه ، وفي مجتمعنا هناك تجاوزات كبيرة، واليوم واحد من أبناءنا الإبطال يستشهد في سبيل الله، وتقوم الحكومة بصرف راتب لا عائلته، لكن بيد من يقع هذا الراتب؟ تردنا الكثير من التظلمات حول عدم وصول هذه الأموال الى عائلة الشهيد ويتسلمها اخوه او ابوه وبدعوى على انه من يعيل العائلة، فينفق القليل عليهم ويستولي على الباقي، ومن الممكن الفقيد عنده أراضي ممتلكات ما مفروزة ، فأياتي الأخوات ويأخذون العقار وينكرون حصة الأيتام في ميراث ابيهم وما اكثر الخروقات في هذه المجالات، ويبقى اليتيم تحت تصرف ضمير القيم ، اكل مال اليتيم ."
لَا وَ لَمْ هُ الْوَمَاءُ مَأْمُومَاتٌ لَوِ الْوَاتَّو " النساء سورة
تَتَّبِعْنَ لِمَا يُرَىٰ بِالطَّبَإِ بَرِّ لَوِ الْوَاتَّو كُفُوا أَمْ وَاللَّهُمَّ إِلَّ
أَمْ وَاللَّهُمَّ لَوِ الْوَاتَّو كَانَهُ كَانَهُ كَانَهُ كَانَهُ (2) "وهناك حالات باختيار الشيء الجيد في العقار وفي الامور الاخرى ويعطي الرديء من هذه الاشياء لليتيم الذي هو قيم عليه ، القران ينهى عن ذلك لا تبدلوا الخبيث بالطيب، لايجوز ذلك ، ولا تخلط مال اليتيم مع اموالك، ويجب فرز الاموال عن اموال اليتيم ، الخلط يؤدي الى ضياع مال اليتيم، انه كان حوبا كبيرا " يعتبر ذنب كبير، لان الله يرى وله اثار عظيمة في الدنيا والاخرة، وفي النساء، وان تقوموا لليتامى بالقسط " ان يكون تعاملك مع اليتيم بالعدل والإنصاف، وحفظ الحقوق وعدم التجاوز على اموال اليتيم وهكذا يجب ان تكون مقسطا وعادلا، في سورة الانعام " لاتقربوا اليتيم الا بالتي هي احسن" وتمد يدك على مال التيمي لتنميته ووضعه في تجارة مضمونة ليكثر ، لكن مد اليد على مال اليتيم في غير ذلك لايجوز، حتى يبلغ اشده " يعني حتى ان يكبر ويكون قادر على حفظ امواله من الممكن ان تعطى له امواله "

من خواف اليتيم اختبر " اليتامى وابتلوا" السادسة الاية النساء سورة وفي
بعده صغير قبل ان تعطيه اموال وضرورة التاكيد من نمو عقله ورشده ليتمكن من حفظ ماله حتى

إذا بلغوا النكاح" وأصبح عمره زوج ان كان اليتيم ذكرا او بنت ، وإذا رأيت انه أصبح لديه رشد في حفظ الاموال فادفعوا اليهم اموالهم ، مادام صغير انت قيم عليه واعندما أصبح قادرا اعطيه امواله،

بها التبذير عدم ويجب " اسرافا ولا تاكلوها" ،

او خوفا من كبر اليتيم حتى تعطيه امواله ، لايحوز ذلك وياخذوا اموالهم، في سورة النساء الاية التاسعة والعاشره " في هتين الايتين القران الكريمتين يسير الى الاجراءات الوقائية لحفظ مال اليتيم ، " الاول" يهدد الله سبحانه وتعالى ، اذا اضعت اموال اليتيم سوف نضيع اموال ايتامكم ، واذا اردت ان تحافظ على اموال ايتامك لاحقا يجب ان تحفظ مال اليتيم ، وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعاف"، يامن يضيع مال اليتيم ، اعرف ان اموال ايتامك ستضيع ايضا نكايه بك .

والرعاية الحديث يكون ان ويجب

لليتم يجب ان تكون ماثلة امامك لكي لاتضيع

ان عليه التيم مال يضيع من ، الأخرى بالعذاب التذكير " الثاني الجانب

يترب عذاب عظيم، ان الذين يأكلون اموال التيمى ظلما ، مصداق للظلم اكل مال اليتيم ، انما يأكلون في بطونهم نارا ، هذا ليس طعام يدخل في بطنك مال اليتيم انتن تاكل النار من حيث لاتعرف ، وهكذا تصریح وتشبيهه ، انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا " ويدخلهم في النار المستعرة ، وهذا التعبير نجده في القرآن عن من يفترى على الله ويحرف كلامه، وفي سورة البقرة " ان الذين يكتمون ما انزال الله من الكتاب ويشترون به ثمن قليلا " ، كلام الله يحرفون كلام الله ويفترون عليه اولئك لا يأكلون في بطونهم الا النار

على يدل ما اليتيم مال واكل الله كلام تحريف مورد في الايات لم النار اكل

انه ذنب كبير ، هذه الاية الشريفة تشير الى

ظاهريه للعمل، لكن هذا المال الذي تاكله فيه صورة باطنية واقعية هو نار مستعرة ،

بفضله جعل نوع من التقارب بين الصورة الواقعية وبين اثار الفعل، ان اليتيم يحترق قلبه عندما يرى امواله تصرف امامه واكلها ، مما جعل الله سبحانه وتعالى ان الذي ياكل مال اليتيم يأكل نارا ،

ومنعها الواقعية والصورة الاعتداء نوع بين تطابق هناك

اكل مال اليتيم ، ان الانسان المؤمن لا يمد يده الى مال اليتيم، ويعرف اثاره الهدامة ولا يقدم خطوة في هذا الاتجاه ، اما الانسان غير المؤمن لجهله يغتر بظاهر المال ولا يعرف

حقيقته كالطفل الذي يضع يده على النار فيما ان الانسان الرشيد لا يضع يده على النار، الا
الطفل الجاهل ،
ابي عجلن "ظلمنا اليتيم مال تحريم 70 باب التجارة .. الشيعة وسائل
صالح ، سالت ابا عبد الله الامام الصادق عن اكل مال اليتيم ، ما هو تبعاته ، فقال عليه
السلام هو كما فقال الله عز وجل ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون
نارا".
الرشد الى يصل حتى يتيم يعيل الذي يتمه ينقطع حتى يتيم اعال من ، وقال
، اليتيم في مرحلة الصغر اي الى ان يصل مرحلة الرشد ، وما اكثر الايتام في مجتمعنا
وهنيئا لمن يرعى الايتام او يستغني لنفسه ، اوجب الله عز وجل له الجنة ، تكلف اليتيم الى
ان يكبر تضمن لنفسك الجنة بهذه الخطوة كما اوجب النار لمن اكل اليتيم
"ظلمنا اليتيم مال اكل الماكل شر" ص الله رسول عن ، اخرى رواية في
مال اكل في اوعده ان ، ع الباقر الامام جعفر ابي عن اخرى رواية في
اليتيم عقوبتين، عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففقي تحريم مال اليتيم ، استبقاء
اليتيم واستقلاله بنفسه ، والسلامة للعقب ان يصيبهم ما اصابه ،
من اوعده لما
العقوبة مع في ذلك من طلب اليتيم اذا ادركه ووقوع الشحاء والبغضاء حتى يتفانوا
ومن الممكن ان يثار اليتيم وتصبح عداوات ، هذه العقوبة الدنيوية
،
اليتيم مال اكل ان الاخرية العقوبة الى تشير الاخرى والرواية
سيدركه ذلك في عقبه من بعده في الدنيا الاثر الدنيوي الوضعي على ايتامك ويلحقه وبال ذلك
في الآخرة والاثر الأخرى هو العذاب الأخرى .
التعاطي في جدا حذرين نكون ان علينا
مع اليتيم والتعامل مع مال اليتيم وحذرين للغاية وعدم التجاوز عليه ، هذا مورد من
موارد السرقة الخفية اكل مال اليتيم ، المورد الاخر، هو النقص المكيال والميزان ،
قد ينقص في الكغم عدد من الغرامات ، وان يعطي الانسان ويبيع شيء وفي التسليم يسلم اقل
من ما باع ، هذا ورد الكثير والعديد من الايات القرانية يبدوا هذه الظاهرة و شائعة في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ووردت هذه الايات هي في زمن النبي شعيب ،
نقص ايات

المكيال على لسان نبي الله ﷺ شعيب، صحيح تشير الى التلاعب الكمي، ولكن بنفس المعيار وهي عملية تدليس ويشمل حالة الاختلاف في النوع والكيف ايضا ، وهناك تدليس في اي شيء هو من النقص المكيال والميزان ونستجير بالله من مثل هذه الخطوات .

التدليس وهذا **ينطبق في الغش ببيع المنزل والسيارة وحتى في الزواج ربما يتم تدليس ، وربما سياسي يقف ويعد الناس ، وتصوت الناس له لانجاس الوعود وعند الصعود تنصل عما قاله ، وعلى هذا فقس اشياء كثيرة اخرى ، ظاهرة التدليس والغش والتلاعب واظهار الشيء واعطاء شيء اخر خلاف الواقع مشمول في التدليس .**

انها بعضكم لاتدلسوا " بالقسط والميزان الكيل واوفوا **ليست شطارة هذه الاشياء مال حرام لا تدخل المال الحرام في منزلك انه كالغد السطانية له اثار في الدنيا والعذاب في الآخرة ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﷻ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَنْ شَاءَ هُمْ وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ (85) "لاتبخسوا حق الناس ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ، ان ااصلح هذه الارض، واعطه حق الآخر وعيش سعيد .**

مؤمنين كنتم ان لكم خير ذلك **، في سورة هود والتي قرأناها في بداية الحديث ولاتنقص المكيال والميزان اني اراكم بخير، كثير من هؤلاء الذين ينقصون من اموال الله ، البخل المرض النفسي الذي يريد الضحك على الناس ، وهو ليس نقص في مال وانما لمرض والعياذ بالله ، يا قوم اوفوا المكيال والميزان والقسط ولا تبخسوا الناس اشيائهم**

الميزان في ينقصون الذين المطففين **ويل للمطففين العذاب الهالك لمن ينقص في المكيال والميزان، ومنهم المعلم ، خصوصا للمعلم الذي لايعطي للمادة حقها مما يضطر الطالب الى الدخول في الدروس الخصوصية ويعد هذا نقصا في الميزان، وكذلك الموظف الحكومي الذي لا يعطي الوظيفة والعمل حقها، وكذلك ينطبق على عامل البناء وعدم الايفاء بالواجب والمسؤولية ونقص الميزان والمكيال ، ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون ، . اختلاف المعايير يرد العدل لنفسه لكن يظلم الآخر ... الاسراء 35 والشعراء 182 ، ، "وزنوا بالقسطاس المستقيم" ... في سورة الرحمن " واقيموا الوزن بالقسط . "؛ وكذلك سورة الرحمن " ان لاتطغوا في الميزان ". هذه ايضا المفردة الثانية من السرقة الخفية ، المفردة الثالثة هي الرشى وهو ما سنتحدث عنه الليلة المقبلة ،**